روايات مصرية للجيب

ملف المستقبل

٧٨

الصراع

Looloo
www.dvd4arab.com

ملف المستقبل
سلسلة روايات بوليسية للشباب عن الخيال العلمي

تأليف
د. نبيل فاروق

٧٨

العـــرّاف

- ما مصير فريق المقاومة ، الذي أسسه (نور) ؟
- هل ستحدث مواجهة أخرى مع العرّاف ؟
- من سينتصر هذه المرة ؟.. ومن ذلك الرائع الفضائي ، الذي جاء ليشارك في (الصراع) ؟
- اقرأ التفاصيل المثيرة ، وواصل قراءاتك مع (نور) ورفاقه ، من أجل الأرض .

الثمن في مصر
٥٠ قرشاً
وما يعادله بالدولار الأمريكي في سائر الدول العربية والعالم

العدد القادم : التحدّي

١ ــ الهـارب ..

كل شيء في القاعة الإمبراطورية يثير بعاصفة ..

بانفجار بركان ..

ثوران الغضب تأجج في عيني الإمبراطور (آخرو) ..

حتى الكون يطلّ من ملاح قائد الجيوش (كوماد) ..

الأسف يسيل من خلايا الحكيم (جلاكس) ..

والصمت يسود ..

وفجأة ، حطّم الإمبراطور جدار الصمت ، بضربة عنيفة ، هزت بها قبضته على مسند عرشه البلّوري ، وتردّد صداها في القاعة الإمبراطورية ، داخل مركز قيادة الاحتلال ، في صحراء (مصر) الغربية ، وهو يهتف :

ــ أغبياء .

انعقد حاجبا (كوماد) في شدّة ، وهو يقول :

ــ لقد حدث كل شيء في سرعة يا مولاي ، و ...

قاطعه الإمبراطور في غضب هادر :

ــ كل شيء ؟!.. المفروض أنك كنت تستعد لكل

الفاجآت يا قائد جيوش الاحتلال .. افترض أنك متأكد لعد أية محاولة .

هتف (كوماد) معترضا :

ـ ولكنى لم أتوقع أبدا أنهم سيمتلكون كل تلك الوسائل التكنولوجية ، التى حظرنا استخدامها على كوكب الأرض ، وأنهم .....

قاطعه الإمبراطور مرة أخرى فى ثورة :

ـ كان ينبغى أن تتوقع كل شىء .. إنهم معارضون لحكمنا ، ومن الطبيعى أن يملكوا كل ما سمعناه ، طالما سيمنحهم مزيدا من القوة فى مواجهتنا .

تمتم (كوماد) فى حيرة :

ـ نعم .. كان ينبغى أن أتوقع هذا .

ثم اعتدل مسيطرا فى حدة :

ـ ولكننا حصلنا على بعض المكاسب يا مولاى .

عاد الإمبراطور يدق مسند عرشه بقبضته ، وهو يتنهد ضجرا :

ـ أية مكاسب يا (كوماد) ؟.. لقد نجح القائد الأرضى فى استعادة والديه ، وبرز أمام العالم كله كبطل أسطورى ،

وحطم ستار الخوف ، الذى منع الأرضيين من التصدى لنا ، منذ نجاحنا فى احتلال كوكبهم ، وحصل مع رجاله على واحدة من عوذاتنا ، تؤهله لفهم لغتنا ، كما لفهم لغته ، وأثبت للجميع أنه من الممكن خداعنا ، ثم فر بعد كل هذا من جيوشنا .. فأى ربح جنيناه من كل هذا ؟

تصاعدت المرارة فى حلق (كوماد) ، وهو يهمهم فى اعتراض بائس :

ـ لقد أسرنا عددا من رفاقه يا مولاى ، و .....

صرخ الإمبراطور :

ـ وماذا ؟

ثم هب من عرشه مسيطرا فى ثورة :

ـ اسمع يا (كوماد) .. إننى أريد هذا الأرضى .. أريده بأى ثمن .. ابعث عنه .. اطلب الأرض كلها لو استطعت ، ولكن عد به إلىّ .

وبرقت عيناه ببريق دموى مخيف ، وهو يضيف فى حزم :

ـ أو بجثته .

اعتدل (كوماد) ، وانتصبت قامته ، وهو يقول فى جدية :

ـ كما تأمر يا مولاى .

وثار على غلبته في صرامة ، ثم غادر القاعة في خطوات واسعة قوية ، وهنا التفت الحكيم (جلاكس) إلى الإمبراطور ، مخمنا :

ـ مولاي .. إنك تبدو غاضبا في حدة .

صاح به الإمبراطور في غضب :

ـ ألا تدرك الأمر أيها العجوز ؟.. لقد فقدنا الزائد الأرضي .

تأنق العجوز في خبرة ، وهو يقول :

ـ كم يدهشني موقفك من هذا الزائد الأرضي يا مولاي !! إنك تقاتله في شراسة ، كما لو أنك تسعى إلى ثأر شخصي .

لوح الإمبراطور بذراعه ، قائلا في حدة :

ـ أي ثأر شخصي أيها العجوز ؟.. ألم تر ما فعله بنا ؟

أجابه العجوز في خبث :

ـ لقد فعل هذا اليوم فحسب يا مولاي ، ولكنك تبغضه منذ حطت سفننا الفضائية على كوكبه .

انتفض حاجبا الإمبراطور في حدة ، وهو يقول محدقا :

ـ لدغا أسباب .

ثم أضاف في شراسة ، لم ير الحكيم لها مثيلا في إمبراطوره من قبل :

ـ ولابد أن يموت هذا الأرضي .. لابد .

* * *

لم يبدأ الأمر على هذا النحو ..

ولا على هذه الصورة ..

لقد بدأ منذ عام كامل ..

وكانت البداية مثيرة للغاية ..

كانت عبارة عن سرب من النيازك ، شق الفضاء بسرعة هائلة ، في طريقه إلى كوكب الأرض ، مثيرا موجة هائلة من الذعر في كوكبنا ..

ثم تحول الذعر إلى رعب وهلع ، عندما هبطت النيازك في هدوء على سطح الكوكب ، وأحاطت بكل خلية منها قبة وردية ، لم تلبث أن تحولت إلى اللون الأزرق ، عندما بدأ الهجوم ..

وكانت الكارثة ..

مئات الأطنان من مخلفات فضائية مجهولة ومخيفة ، راحت تهاجم الأرض في شراسة ما لها من مثيل ..

كل أنواع الحضارة دُمرت ..

كل الفنون والثقافة ..

كل الخبرات والعلوم ..
وانهارت الأرض ..
واستسلمت ..
ووسط هذه المعمعة راح (نور) يبحث عن رفاقه ، ليجمع شمل فريقه ..
وضاع (ومزى) والدكتور (حجازى) ..
وتحطم مقر قيادة المخابرات العلمية ..
كل شيء تحطم وانهار وضاع ..
وبقى (نور) وزوجته رابحة ، وزميله (محمود) ، داخل مقر سرّى ، أعدته المخابرات العلمية يومًا ، ومعهم آخر علامات التكنولوجيا والحضارة على الأرض ، وخلية تحوى عدة مكعبات كمبيوترية ، تضمّ كافة علوم وحضارات وتاريخ وفنون الأرض ..
وكانت هذه الخلية هى الأمل الأخير ..
الأمل فى استعادة التاريخ والحضارة يومًا ..
والأمل فى تجاوز ذلك الاحتلال ..
واختفى (نور) وفريقه لعام كامل ، انطلقوا فيه كل أنحاء الأرض ، يبدء مرحلة المقاومة والصراع ..

ومع مرور ذلك العام ، انهارت الأرض تمامًا ..
أصبح العلم ـ مجرّد العلم ـ محظورًا تمامًا ..
تراجعت الحضارة عشرات القرون ..
ساد الخوف والجهل ..
أصبح الناس فى رُعب دائم ..
ولم يكفّ إمبراطور كوكب الغزاة عن البحث عن (نور) أبدًا ..
انتشرت صُوره فى كل مكان ..
أصبح عدوّ غزاة (جلوربال) رقم واحد ..
ومع عدم ظهوره ، تحوّل (نور) إلى أسطورة خلاص ..
وكل محاولة لإجباره على الظهور ، أعلن (كوماند) ، قائد جيوش الاحتلال ، عزمه على التخلّص من والدى (نور) ، وإعدامهما علنًا ..
وهنا قرّر (نور) أن يبدأ عصر المقاومة ..
وظهر ..
ظهر فى مشهد أسطورى ، خلب ألباب الجميع من أهل الأرض ، وأثار غيظ وسُخط وخنق الآلاف من جيوش (جلوربال) ، ونجح فى الوقت نفسه فى إنقاذ والديه بخطة بارعة ..

وهنا ثارت ثائرة أهل الأرض الخطأ أرضهم ..
وفى ذلك اليوم بدأت المقاومة ..
وفى ذلك اليوم بدأ الصراع(*) ..

* * *

« خطأ » ..
قالها (نور) فى مرارة ..
فى ألم ..
قالها وعيناه تبكيان بلا دموع ..
وعندما استطرد ، تقاطرت الدموع مع كلماته :
ـ لماذا أعاديكن أنا ؟.. كان ينبغى أن أبقى .. إنها معركتى .
رنت (سلوى) على كتفه ، قائلة :
ـ على العكس يا أبى .. كان ينبغى أن تعود أنت .. ليس لأنك أبى .. وليس لأننى أحبك .. بل لأنك (نور) .. الرمز ، والقائد ، والأسطورة .
لوّح بذراعه فى ألم ومرارة ، وهو يهتف :
ـ أى رمز وأى أسطورة ؟.. الزعيم ينبغى أن يتصدر

(*) لمزيد من التفاصيل ، راجع الجزأين الأول والثانى (الاحتلال) ، و (المقاومة) .. الصادرين برقم ٧٦ و ٧٧

رجاله ، وأن يتقدمهم فى المعركة ، لا أن ينسحب وحده ، ويتركهم لمصير مجهول .
وانفرطت دموع الألم فى عينيه ، وهو يتابع :
ـ لقد فقدنا الجميع : (رمزى) ، و (محمود) ، والدكتور (حجازى) .. فقدنا الفريق كله .
هتفت (سلوى) :
ـ وربحنا الأرض كلها يا (نور) .
هتف فى مرارة :
ـ ربحناها ؟.. كيف يا (سلوى) ؟.. لقد انهزمنا فى معركتنا .
أجابه صوت قوى :
ـ بل كان لنا النصر الساحق أيها القائد .
التفت (نور) بعنف إلى الشاب القوى ، الذى لوّح فى وجهه بسمات الفارس ، والذى استطرد فى حزم :
ـ لقد عرف العالم الآن أننا هنا ، وأننا مستقاوم ، ولن نستسلم ، حتى ولو كانت حياتنا هى الثمن .
أعادت كلماته الحماس إلى قلب (نور) بغتة ، فاعتدلت قامته ، وعقد كفيه خلف ظهره ، وهو يقول فى قوة :

ـ صدقت يا .....

بتر عبارته ، منتظرًا أن يقدم الشاب نفسه ، وأدرك الشاب ذلك ، فأجاب وهو يتخذ وقفة عسكرية صارمة :

ـ النقيب طيار (فارس) أيها القائد .. من الطيران الملكي السعودي .

سأله (نور) في اهتمام :

ـ كيف وصلت إلى (مصر) يا (فارس) ؟

أجابه (فارس) :

ـ كنت ضمن برنامج تبادل الخبرات الحربية ، في الشرق الأوسط أيها القائد .

تأمل (نور) في وجهه النحيل ، وشاربه الرفيع ، وشعره الفاحم ، وقال :

ـ رائع يا (فارس) .. سيفيدنا هذا كثيرًا .

ابتسم (فارس) ، وهو يقول :

ـ معذرة أيها القائد .. لقد صحبت نفسي بحصر الرجال ، الذين تم إنقاذهم ، وإحضارهم إلى هنا ، ولم أجد بينهم من يملك خبرة حربية سابقة .

ـ أومأ (نور) برأسه متفهمًا ، وقال :

ـ هذا طبيعي ، فليس كل من يجيء هنا مقاتلًا .

ثم امتزج الحزم بالصرامة في كلماته ، وهو يستطرد :

ـ ولكن هذا لا يعني الاستسلام .. صحيح أننا فقدنا عددًا من الشهداء .. ولكن هكذا تمضي الحروب .. وسنواصل المعركة ، ما دام في أجسادنا عرق ينبض بالحياة .

هتفت أساور (سلوى) ، وهي تهتف :

ـ هكذا تكون المعركة يا (نور) .

سالت دمعة حزن من عيني (نشوى) ، وهي تهمهم :

ـ نعم يا أبي .. هذه شريعة الحروب .. أن نفقد من نحب ...

ضمتها أمها إلى صدرها في حنان وإشفاق ، وربتت على رأسها في تعاطف ، وهي تهمهم :

ـ لا أحد يدري يا بنيتي ... ربما ما زال (رمزي) سالمًا ، و .....

قاطعها بغتة صوت (نور) ، وهو يقول في حزم :

ـ سنضرب ضربة ثانية .

التفت إليه الجميع في دهشة ، وارتجف صوت (منيرة محفوظ) ، وهو تهمهم :

ـ ضربة ثانية ؟

لم تكن قد انتصت صدمة وقع الضربة الأولى ، التى انتهت منذ ساعات ، وكان من العسير عليها أن تتصوّر صدمة ثانية ، أما والد (نور) ، فقد هتف فى حماس :

ـ نعم يا (نور) .. سنضرب ضربة ثانية .

وسأله (فارس) فى لهفة :

ـ متى ؟!

أسرع أحد الرجال يقول :

ـ أرى أن نستعد لشنّ الهجوم الثانى خلال هذا الأسبوع ، و .....

قاطعه (نور) :

ـ بل خلال الساعات القادمة .

هتفت (سلوى) فى ذهول :

ـ ماذا ؟.. ولكن هذا مستحيل يا (نور) !!

ابتسم وهو يجيب فى حزم :

ـ هم أيضًا سيتصوّرون ذلك ، لذا فستكون ضربتنا مفاجئة .

صاحت (منيرة) فى توتر :

ـ هذا مستحيل أيها الرائد .. استمع إلى زوجتك .. لن يمكننا أن نهاجم هؤلاء الفرقة فى الصباح ، و .....

قاطعها فى حزم :

ـ لن ننتظر إلى الصباح .

وصمّ قبضته ، وهو يرفعها إلى وجهه ، مستطردًا :

ـ سنضرب ضربتنا الثانية الآن ..

وارتفعت قبضته عاليًا ، وهو يهتف :

ـ فليدأ الصراع ..

* * *

٢ ــ الصراع ..

من أطراف الكون جاء ..
من الجانب الآخر للفضاء أتى ..
هو أينما كان يقصد أرضنا ..
هو أينما جاء من أجلنا ..
جاء وحده ..
هو مقاتل لا يُشَقُّ له غبار ..
لم يكن عدوًا ..
ولم يكن أرضيًا ..
ولكنه جاء ..

وعندما عبرت سفينته الفضائية الصغيرة حدود مجرّتنا ، أحاطها بغلاف من قوى غير معروفة لنا ، حجبتها عن الأقمار الراصدة ، التي وضعها المختلُّون في مدار الأرض ، وعن تلك السفينة العملاقة ، المعروفة باسم (الرُّعب الفضائي) ، والتي ترصد كل شاردة وواردة ، وكل ظاهرة غير طبيعية على سطح الأرض ..

وداخل هذا الغلاف هبط على كوكبنا ، وما إن استقرت سفينته الصغيرة في تلك البقعة ، التي انتقاها مسبقًا ، حتى أحاطها بغلاف آخر ، وغادرها مضمضمًا بلغة كوكبه :

ــ اختلفت الأرض كثيرًا عما تركتها عليه ، في زيارتي السابقة .

صمت لحظة .. ثم أردف في ضيق :

ــ صارت أكثر تخلّفًا .

وضغط زرًا في حزامه ، وهو يستطرد :

ــ ولكنني اليوم لن أقاتل الأرضيين ، بل سأسعى للبحث عن ذلك الرجل ، الذي أظنّه سيحسم الصراع .

وبدأ سيره ، حذِرًا في هدوء :

ــ لو أنه ما يزال على قيد الحياة ..

* * *

خلّفت تلك الصرخة ، التي تجمع بين آلام الدنيا وحلمها ، فضاء تلك القاعة الصغيرة ، التي تحمل على أكبر جدرانها عالم المخلّين الضخم ، وتبعتها عدة تأوُّهات خافتة ، قبل أن يقول (كوماند) في لهجة أرادها هادئة واثقة ، إلا أنها أتت على الرغم منه عصبيّة مقهورة :

م ضغط ز ضغير فسري في الجسد الأرضي بها كهربي تخفض له في قوة

ـ للمرة الثالثة اسألك أيها الأرضي كيف حالي (لور) ؟

تجسم الكائن الأرضي الذي يرقد تحته قوى معقدة تعذب الكهربية عوائق بعضهن و تكاتفن وهو يقول في ثبات وإعياء

ـ هل حالي ؟ رائع أعني أن هذا يتحدث عنها

صرخ (كوماد) في ثورة

ـ أيها الأرضي الخطير

م ضغط ز ضغير فسري في الجسد لا حتى تدر كهربي تخفض له في قوة و حتى صرخة عذاب مدوية قبل أن تتلاشى تشجعه و يهتف كوماد ، مرة أخرى

ـ أين دمعتي ؟

أجابه الأرضي في إعياء

ـ ابحث أنت

أطل غضب هائل من عيني كوماد و تدفقت منه مرة أخرى نحو لور ، ولكنه لم تتوقف ولقد بدا له هذا لا يستوجب عليه الاعتماد كثيرا على جوزه وتطلع في الجسد لا حتى سيف خطاب ثم عاد كثيرا خلف ظهره ولوح بقوة في الهواء بدت جهدا ، هيأ يحتمل عليه

ـ ما اسمك أيها الأرضي؟

حاجب البشرى ... ل فمه ثم عدّل من نشرته

ـ ألم تقل لي قبل قليل إنك لم تعد تريد أن تكذب

من أجلي ثم أضاف قائلا بعد ذلك؟

حافظ (كومباد) على هدوئه ، وهو يقول

ـ ربما أجبت فحسب

ثم أعاد الكتاب إلى حقيبته ثم أجابه الأرضي

ـ اسمي (رمزي) .

قال كومباد ، بعد أن بدأ في كتابة شيء ما

ـ يقول مفتاش بنك عطور سابق في قرية الرائد نور ،

أهذا صحيح ؟

أجابه (رمزي) في ثورة

ـ بل خطأ

عقد كومباد حاجبيه وهو يقول في صرامة

ـ لن أجمع بين الكذب يا أرضي

قال (رمزي) في صرامة

ـ أنا لم أكذب

قطب (كومباد) في حدة

ـ بل تفعل لقد ضبطت في أكاذيبك ، وأنت

حقيبته التي يحتفظ بها أمين السر الخاص به ويفتحها فرحة عيناه وأنت كل بند المحاضر أنت (رمزي) عضو فريق نور ، ... هذا ما تذكر ... ف الذي تطلقه على هذا الإنكار أليس كذبا ؟

... (رمزي) في عناد وهو يقول

ـ إني لم أنكر

قطب (كومباد) مُحدقا

ـ ألم تقل إن ... ؟

قاطعه (رمزي) في حزم

ـ قلت إن ... لأني لست عضو سابقا في فريق نور

واعتدل في صرامته بقامته ، وهو يضيف

ـ إني عضو حالي أيضا

... كومباد في سنده وهو يطلع إليه ... لم يلبث أن ترجع في هدوء ، وجلس على مقعد قريب ، قائلا

ـ ... أنت قهرني ... أعطني فحسب

... (رمزي) ببساطة حيرته وهو يقول

— المفروض ان تحمل كل كلمة معناها الدقيق فحسب

عاد حاجب كومباد يتصبب ان وهو يقول في حدة واستهتار

— المفروض ؟؟

ثم لم يلبث ان يتذكر سياسته الجديدة فعاد يتجنب الحدة ويقول

— لا بأس . هذا يخصك

وعاد يميل جوه مستطردا في اتهام

صحيح يا مستر ، لقد سبق عليه قريبك ثم تعمد عصيانه اليوم ٣ لان القريب نصحه فلم يستمع

ثم (رمزي) في حزم

— اخرج

تظاهر (كومباد) بانه لم يسمع الكلمة وهو يتابع

— لقد اصبحت عن سادة بكوكب ثم بعد هنات قرون سوى قانون ولا علم سوى علمنا هذه هي الحقيقة وهذا هو الواقع لقد استبدّ قريبكم سرعينه من انيابه التي تخاير ان العنصر بصريه ان لان ثم يعد هذه تخاير ان وجود وبدا في فقد القريب سرعينه وهذه يعني انه قد اصبح حرّ

فصاح (رمزي) في سخرية مريرة

— حرّا ؟؟

هتف (كومباد)

— بالطبع ، بعد هناك من تعلن إملاء أو مرة عبيد إ بعد هناك من تحتقر لطاعته

اطلق مرزي ضحكة ساخرة قصيرة وهو يقول

— حقا ؟؟

عقد (كومباد) حاجبيه في شدة وهو يقول في حزم

— فيما عدانا بالطبع

ان العنصر خطاب ثم قال رمزي ، في صرامة

— اسمع يا (كومباد) ب دعنا نتفاهم بلغة عقل فلا يجب أنك قد علمت منه شيء بالطب النفسي وهذا يعني انت لن تخدعني وأني ادرك هذا الاسلوب ، وأفهمه جيدا لقد فهمت ان القوة لن تجدي في تعاملك معي ، وان افضل أسلوب هو التفاهم و بعقل و منطق لقد قاسيت تحاول ضعفي البشر و فرت بالتحلي عن (مو) انهيس كذلك ؟

عبس العنصر خطة اخرى ثم جاب (كومباد) في صرامة

قائلة وكذا قرر كشف اوراقه بدوره

— ليس هذا فقط ... اني اسعى — وبكل صراحه — الى
حصولي على ذلك المنزل لارضي مهما كان ثمنه
ثم عاد يعقد كفيه خلف ظهره ويمشي قائلا
— ولقد حصلت على بعض المعلومات بالعمل عليه بكل
جميع ما حول صلاته وهم يؤكدون لي انك ستضطر
لقد عرضت ان يرتاد الاراضي (...) قد غير مع بعض
الرجال جهاز ناقلا منظو نقله الى مكان ما المعلومه
التي تقتضي هي في ... وأين تخفي طريقك اجابه بسائل ؟
أجاب (رمزي) في ثورة
— لن تجد الجواب عندي
جاءه (كومباد) في حدة صاحت عن عجزه عن السيطرة
على انفعاله أخيرا
— ... حدة ثم تمتم ... ساعده مع رفيقه ... المجهود ،
أو مع استدراكا ، وتحدثا ... اني ... ذلك كل المعلومات
عندكم ، ولقد أسرنا الجميع
وتوقع بدوره ... منظور في حين
— كان من الممكن ان يستحكم الهجوم اخباره سلفا
ولولا اني غدرت اخبه بقنابلكم على قيد حياة ... واصدرت

... في اللحظة الاخيرة ... كان من الممكن ان
انسحكم سلفا
تمتم (رمزي) في ثورة
— فلتعمل الان
هتف (كومباد) في غضب
— ليس الان
ثم أضاف في حدة
— بعد ان فحص قد ... يرتد الا على ... ساستخدم فيها
بطريقة واحدة
وانطلق صوته في صيحة هادرة
— وأني يطول الانتظار

* * *

الغرب الفجر
ومضى يوم كامل على الهجوم الأول
وفي ... حيث عيون ... ومنه يوجه تخوف
... في ... في ... على اوتي سكانها في
... انتظار لانباء قادمة خطرا التحول يوميه في الخاسرة
صباحا

وفجأة ... تتحطم أجهزة القياس الخاصة بحساسية
فاندفعت نحوه في حدة ... وهي تجمع كل المعلومات عنه
كان جسدًا لأحد جنود (جلوريال)
نفس الزي
نفس الملامح
نفس الزي ودرجة الحرارة
والآن ... تحطم التحول حظر ... لأن يحملوا بطاقات
أمن خاصة ، يُمكن للعين التقاطها
وتحطم في توقيت ذاته القضاء على أي جندي من جنود
(جلوريال)
ولم يكن هذا الجندي يحمل بطاقة أمن
واندفعت عين الجريمة نحو الجندي ... وانتزع من يده جهاز
وقبل أن يصوب الجندي الأمن ... يقتل بطلقة من جلوريال
ـ التحول في هذه اللحظة تحطم أجهزة الجندي عند ...
موقعت
أجاب الجندي ، بنفس اللهفة
ـ إنني هنا في مهمة خاصة .
قالت العين في حزم آلي

ـ ... لا تحمل بطاقة لأمن خاصة ... أكثر من
لا تحمل البطاقة الخاصة ... عد إلى موقعك ... وإلا فستعتبر
تتحدى ... وستعاقب بتهمة مخالفة الأوامر ... التي أمهلتك
للثانية الثانية
أجابها الجندي في برود
ـ موقعي عيد ... ولن تكفيني ثلاث ثوان
قال الصوت الآلي في حزم
ـ ثلاث ... تبقى عشرون ثانية ... تسع عشرة ... ثمان
عشرة ... سبع عشرة
وفجأة ... تحطمت جوهرة العين حركة مريبة جعلته
ويسرعة استدار
وفي نفس اللحظة سرع الجندي ... الجلوريال ... يده نحو
وخلع العين وجذبها أرضًا بين قدميها
وفجأة بدت ... وقبل أن تنطلق من أعماقه الإرادة
... خاطب ... شبكة كهرومغناطيسية خاصة للقرية
وفجر الأرضيان لجرمها
كانت عملية ... بمعطيات عديد المجهود
الشبكة الكهرومغناطيسية ... بكل ما تحمله من قوة ...
التقت قدرات العين على مراقبة وتحجيم ... واستطاعت أن

وصف أحد الأرشيف

ـ لقد انتصرنا لقد أسرنا أول مين حارسة

وصاح الآخر في سعادة

ـ الآن فقط يمكن دراستها ، وتجميدها حسابيا

نزع أحدى الخلوريدي فمه الأحمر ، ينبعث من أسنانه

وجه براند (نور) الذي ابتسم في ارتياح وهو يقول

ـ كان هذا حتمياً فالعلم وسيلة فريدة لحسم أي

دراسة كل إمكاناته وأسلحته و

قاطعه فجأة صوت معدني ، انبعث من الجهاز ، وهو يقول

ـ عمل في الالات سيعد للتفجير تلقائي خلال خمس

ثوان . أكرر ..

هتف (نور) في فزع

ـ سيتفجر تلك القنبلة ، لابد بسرعة قبل أن

ولكن الثواني الخمس مضت في سرعة مذهلة قبل أن يتم

عبارته ، و

حدث الانفجار ..

* * *

٣ ـ الاستجواب

(أن أحمد لقي ثمنا)

قاطع الدكتور (محمد حجازي) في نهاية الكلام ، وقد انحنى

وجهه بعرق بارد ، بعد أن تعرض لعذاب طويل متصل ، فوق

المقعد الكهربي ، فالتفت جانب (كوماند) وهو يقول في

حدة وغضب

ـ أي هراء هذا ؟ إنكم تريدون (نور) ، فكيف تجهلون

كل أموره ؟

فهم الدكتور (حجازي) مهمتكما

ـ لأننا لم نر (نور) طوال العام السابق كله

لوح (كوماند) بذراعه ، هاتفا

ـ مستحيل !!

أجاب الدكتور (حجازي) وهو يكاد يفقد وعيه

ـ ولكنه الحقيقة (محمود) وحده

من عبارته بغتة وقد بدا له صوته الضعيف بالنسبة لـ (محمود) الآن هذا الجرم يود الا لزيادة غضب (كوماند) ونوتره وهو يقفز من مكانه ، هاتفا

ـ (محمود) وخلفه ماذا ؟

أشاح الدكتور (حجازى) بوجهه ، قائلا فى صرامة

ـ لا شىء

أمسك (كوماد) ذراعه فى قوة وهيبة ، خيّل للدكتور (حجازى) أن سقوطى إلى بحره ، وهو يقول فى حدة

ـ خطأ يا لأرضى ، لقد أوقفت لسانك وأنقذتنى

تسمّر ، لقد أدركت الآن مع من يتحدث ، وتواضع وخضاه للمعلمات بوجهه الدموى المخيف ، مستطردا

ـ ان أنت و رعوى ، فسترسلان مع مائى من وقع عليهم الاختيار ، ويمال الخالفين والأسرى إلى حيث نرسل المعارضين

انقبض قلب الدكتور (حجازى) ، و خيّب ظنه فى حلمه ، وهو يسمع صوته كل ما تبقى له من القوة والشجاعة ، ويقول

ـ أتقصد إلى الجحيم ؟

صمت (كوماد) خطاب ، تجذب خلاه ملامحه تماما قبل أن ترتسم على شفتيه ابتسامة عجيبة ، ألم يقال عنه

هو بالجحيم شرعة رهيبة ، ويقول فى صوت يجمع ما بين الغدوء والسُّخرية والرهبة :

ـ نعم ، فى الجحيم ، ولكنه ليس الجحيم الذى تعرفه وتقصده ، بل هو الجحيم بعينه الإمبراطور فى وسطكم ، الجحيم سيهبط يوما كوكبكم كله ، الجحيم

* * *

كان الانفجار عنيفا جدا .

لم يكن أمام نور ، الوقت لتكاتل بالابتعاد

وقد سمع بالانفجار فى جسده كله ، وهو يندفعه من لا مى ، ويدفعه إلى الخلف ، ويضربه بخالط من الحجارة ثم يلقيه أرضا

وكان الألم رهيبا ، لا يطاق

وحاول نور ، أن يقاوم بنت الجبوبة التى راحت تسيطر على عضلاته ، وتحيط به تدريجيا ، وهتف فى ألم

ـ ليس الآن ، ليس الآن ، ليس هنا .

ولكن هتافه هذا ، وتحاور عقله ، بدى هوى فى أعماق الجبوبة ، وهوى ، وهوى ، وفى قعر السرّى بمقاومة عنيف ، بشرى ، فى صراع ، وهى تراقب ما يحدث على شاشة الراصد الخاص

— يا إلهي !! أنى ...

عند فارس حاضية وهنف وهو يلتقط سلاحه من
بنادق لاشعة الارجوانية ويندفع نحو مخرج القبر السري

— هذا يحتاج إلى تدخل سريع

عطفت به (سلوى)

— انتظر ... انك تعرف تحولات هكذا ... لابد أن قرندى
زال خطورتها على الأقل ، أو

هتف وهو يندفع خارجا

— لا وقت

انطلق يعدو عبر ممر الخروج المطويل ... حتى بلغ نهايته ،
فتسلق أثير الخروج في سرعته ... وعدت به تلك القوى التي
جعلت دقات قلبه كالمطر ... قبل أن يبرز الباب الفولاذي
أمامه في سرعته كالشهاب الخارج ، فاسرع يندفع عبره ... وتركه
يغلق خلفه ، ثم ركض عبر الطريق متجها نحو حيث سقط
(نور) والرجلان

كان من الواضح أن الرجلين قد لقيا مصرعهما على الفور
ربما لأنهما كانا الأقرب
أمام (نور) ... فكان على قيد الحياة

أو هكذا تصور (فارس) ..

وحول مكان انطلاق الشعاع على الخراسة المتحجرة
وتكمن شهقة ... وخرج في أعقابه اسرع (فارس) نحو
نور ... فتحسسه متشنجا في ذعر وانفعال

— خذ هذه ... هذه هي تلك الكرات الذهبية مزودة بجهاز
التحجير ... في حالة الخطر ... لقد كان انفجارها عنيفا للغاية
ولكن يبدو أن جهزة خفض الحرارة في وعاء التبخر الذهبي
هذا قد خفض حرارة الانفجار عن حسده

رفع جسد نور ... وأخذ يتحسسها إن امتز السري مرة
أخرى

وفجأة أدرك (فارس) أن محلولاته كانت قاصرة
لم تكن عين الخراسة مزودة بجهاز التحجير ... في الحقيقة
كانت مزودة بضد جهاز التحجير ... يذكر
ومع انفجارها ، انطلق الإنذار

وعلى الرغم من ذلك ... فقد عيون الخراسة حالة الطوارئ
وفي نفس اللحظة التي حمل فيها (فارس) ، نور ... كانت
عيون الخراسة قد بلغت الامكان

وكانت في هذه المرة أكثر شراسة
وأكثر وحشية ..

* * *

[illegible] مقبضها في توتر وانفعال

[illegible] (كوماد) في [illegible]

[illegible] (كوماد) ، [illegible] الدكتور [illegible]

أجابه (كوماد) في [illegible]

— لقد ذهب

مساكه في حقدا

— إلى أين ؟

اجابه الفتى الخفر [illegible] وهو يتنهد [illegible]

— إلى جهة مستطيلة [illegible]

الجحيم

[illegible] (كوماد) [illegible] وهو يهمهم

— هل قتلتهما ؟

هز (كوماد) كتفيه ، وهو يقول

— ربما

وصمت وهلة ، ثم أضاف

ـ قد يبدو لك هذا آخر رجاء عندما تلحق بها
سأكه (محمود) في توتر بالغ :
ـ إلى أين أرسلتيها ؟
أجابه في صراحة
ـ إلى جحيمها الخاص
ثم اعتدل ، واستطرد في حزم
ـ ولا أدري أين الزائد نور ؟
فردد ، محمود بجانبه في توتر ، وهو يقول
ـ لست أدري
التفت صاحبا (كومباد) وهو يقول في صرامة
ـ لعلي لو تصورت أن الكذب سيجدي هذه المرة أيها
الأرضي لقد تغلب من استدلالك بحماري على ذلك الوجيه ،
الذي يلقى مع (نور) ، طيلة العام الماضي
قطع (محمود)
ـ هذا صحيح ، ولكن .....
فاطمة (كومباد) في ثورة
ـ ولكن ماذا ؟
أجابه في خشونة :
ـ ولكني أجهل أين هو الآن

حدجه (كومباد) بنظرة ساخطة نهائية ، ثم قال مخاطبًا
استعادة هدوئه .
ـ حسنًا سأدفع بقسمي بأنك هذا أمر مطلقًا لأنك لم
تذهب معه عندما غير ذلك قائلًا وسأسألك إذن ، أين
كنت تقضي معه عطوان العام الماضي ؟
وثب (محمود) بجانبه مرة أخرى ، وهو يجيب
ـ لبثنا لست أدري
صاح (كومباد) في غضب
ـ في هذه المرة أنت كاذب ، ولن يستمر كذبك طويلًا ،
فسوف تدفع في جسدك ثمنًا كهربيًا رهيبًا و
قاطعه (محمود) هاتفًا
ـ مهلًا ، دعوني هذه المرة وحدي مطلقًا
عقد (كومباد) حاجبيه في شدة ، وهو يقول
ـ اسمع أيها الأرضي لو أنك تعلم إلى أي مصرف
ذهب به (محمود) مطلقًا
ـ أقسم أني لست أعلم ، لقد كنت أعلم الجواب
حقًا ، ولكن ...
قاطعه (كومباد) محدقًا

— ولكن لماذا ؟

أجابه في توتر

— لم يكن (محمود) أنساني إياه

[illegible] في دهشة ولمعت عيناه بالغضب في

رأسه . وهو يقول

— هل تعني ؟

أجابه في انفعال

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

صفق (كوماد) في حدة

— مستحيل !! أنت تكذب

قال (محمود) متوترا

— أقسم إنها الحقيقة

صاح (كوماد)

[illegible]

منفذا كلمة سر . لهو

قاطعه (محمود) متوترا

— [illegible] لقد أراد هو ستر [illegible]

التفت فيما (كوماد) في فزع

[illegible] يصدق أبدا أن [illegible] قد [illegible] على [illegible]

لم يستطع استيعاب ذلك .

وفي صرامة شديدة قال

— أنت كاذب ..

وصرخ في ثورة

— وليكسر ما حولك على الأقل [illegible]

وضغط الزر في غضب هادر .

وانطلقت صرخة العذاب

عذاب (محمود)

• • •

[illegible]

— [illegible] عشرات من [illegible]

فارس [illegible] يتحمل في [illegible]

تصلب وجه [illegible] [illegible]

— يا إلهي !! (فور)

والتقطت بدورها بندقيته من بين أيدي الأشعة الأرجوانية
وهي تستطرد

ـ الآن أفضل من ذي قبل

صاحت بها (سلوى)

ـ أمي هذه الانفجار

ولكن (سلوى) لم تستجب ..

لم تكن تفكر إلا في شيء واحد ، نور

كان الأفضل هذا أن يذهب معها

وفي نفس اللحظة كان (فارس) يطلق أشعته البندقية
الأرجوانية نحو نمور ضخمة ، ويستمتع بمشهدها في إصرار
وهو ينادي أخته بين الحين والآخر في رسالة يؤكد عليها

لم تكن مهمته سهلة

كان أخته بالانطلاق وسط حقل من الألغام بسرعة
فوق ، والمرء يلقي عينيه لتنظر أسود

وكان من الواضح أن النجاة من هذه الحقل الجهنمية
مستحيلة ، خاصة وأن أجهزة الكمبيوتر التي تسير تلك
الغيوم القاتلة كانت من النوع المتطور بطبيعة ، ومزودة بدوائر
ذكاء خاصة توقيها بالإفادة من تجاربها ، لقد تعلم تلك تدريجاً

قوة تحصينها ، وقد أتاه الفائقة حتى طوّرت أسلوب ، وتخطّيها
الفجوة ، والتقطت بندقية الخصم أولاً

والتقطت بندقية (فارس)

وألقاه الانفجار أرضاً مع نور

وصاح (نور) وهو في التحطة ذ

(فارس) ، ومع (سلوى) ، التي غادرت هي
تتنزل في التحطة ذ ، تقف خطة من غيوم الجراثيم التي
تطلق غيومها ، وتستعد لإطلاق شحنها الساحقة عليهم

وأدرك الثلاثة في خطة ، وحدة ن الجهة المجهولة

وفي التحطة الثانية يتقاتل (سلوى) نحو وجهة
صارخة

ـ لا ، ليس (نور)

وتطلق الأشعة الأرجوانية القاتلة من غيوم غيوم
الطلقات كلها نحو هدف واحد

نحو الثلاثة من أهل الأرض

* * *

ثلاثة في خطة واحدة أن النهاية محتومة

٤ — الوائر ..

من تفسير ... يتبادى لمرء كل هذا القدر من الأشعة الأرجوانية الساطعة

من المستحيل فعلا أن ينجح

وعندما وجدت عيون ... صوتها ... وأطلقت ... كلها دفعة واحدة ... كانت تعلم ... طفقا للمستحيل في دوائر ... كهربائية إلكترونية ... هذه الخطة

وكان ... يرتجف ... وقلبه يضطرب ... لقد كانت النتيجة مفاجئة للجميع

لقد ... يتطلب جهوط الأشعة الساطعة كلها ... حتى قبل أن يتم انطلاق الثلاثة ... وتألق كشمس أرجوانية هائلة

قبل أن تكشر وتلاشى

وحدث ذاكرة ... تعيون الثلاثة عن فهم ما حدث

وكدنت عقول ... و ...) و ... وهتف (فارس) في ذهول

— ما الذي يحدث هنا ؟

أجابه (نور) ، وهو يتميز غيظا

ـ لقد نجونا وهذا يكفي

هتفت (سلوى) وهي تشير الى عيون الحراسة التي

ـ ليس بعد

لم يكد تتم كلماتها حتى طلعت العيون الثلاثة تتبعها الأرجوانية مرة أخرى

وعادت إليها الحيرة

لقد حدث نفس ما حدث

ارتطمت الأسهم بحاجز خفي وسقطت في خفة وسرعة

خطف الانفجار حجر الثلاثة على بعد عيونهم وحطمها بكل قوتهم ، وهتف (نور)

ـ هناك من يفعل حساباتنا هنا

صاحت (سلوى)

ـ من ؟ انا احذر من تحدث مفاتيح التحكم فيه في هذا العالم

تمتم فارس في صوت يشف عن توتر بالغ

ـ دعونا من هذا الآن ولنفكر سويا لا حل هل ستجد في هذه المرة أيضا ؟

قال هذا وهو يتطلع الى العيون التي صوبت أسلحتها في حزم وألقت بريق خبيث كما لو أنها تضاعف من قوة هجومها ، وأضاف

ـ ثم ان الأمر سيختلف ؟

وبالفعل ، اختلف الأمر

لم تتمكن الأسهم الأرجوانية بحاجز خفي

لأنها لم تنطلق أبدا

لقد اكتسحت موجة رهيبة من أشعة مزدوجة

موجة خرجت في لمح البصر الى رماد وركام

وهتفت (سلوى) في ذهول

ـ زياد ... اي ملاك حارس هذا ؟

تحرك يده فارس في حركة غريبة نحو حزامه الذي

لم يعد يحمل مسدس الليزري التقليدي منذ عام كامل وهو

يشرح في حركة حادة قائلا في توتر بالغ

ـ ملاك و شيطان الله سبحانه وتعالى اعلم

تعلقت عيون (نور) و (سلوى) في حيرة بالغ في توتر

وتعلقت عيونهما على ذئب الفيروز الذي يقف فيهم هادئا

وأمام دهشته الوحيدة في قصر الشورى تراجعت
(بشوى) في ذعر ، هاتفة
— رباه !! أي مخلوق هذا ؟
كان ذلك هندي الرهيب الذي يقف دائم بوجه
و (فارس) نفسه
وهو لم يكن أرضيا
لم يكن كذلك قطعاً

• • •

شعر (كوماد) بالإرهاق أخيرا
كان من الواضح أن محمود يجهل حقا من كان
لقد كان من الأفضل أن يكون جهله غير ذلك
فقد كان يعني حتفه وهو يؤكد أنه لا يذكر شيئا
وهذا هو الآن قاتل الوحي ، مهددا في غضبة عارمة بالقتل على
عذاب
و (كوماد) يكاد ينفجر غيظا
لقد تهرم من ألف سنة
غير أن محمود عبد النور ، على شاشات الوحدة في كل

العراق
وغره عندما يفتح هذا [illegible] من قتله
لقد نصب عندما خرج إلى [illegible] يتسع فيه كل
أسرار (نور) جميعا
ولكنه فشل
وكانت هزيمته هذه المرة مريرة
وفي حين [illegible] فتح الباب [illegible]
ودخل [illegible] وهو يقول
— في خدمتك أيها القائد
[illegible]
— لحظة
سأله المجندي في انتباه
— هل [illegible]
هز رأسه ، قائلا في حزم
— ليس بعد
وصمت وهلة ، ثم أضاف في حدة
— إنني لم أنته منه بعد .

[illegible] ... سرعا بخطاه ، محمود ، ...
[illegible] ... حتى صاح به ، كومباد ...
في حدة

ـ ماذا هناك أيها الجندي ؟

انتزع الجندي بندقيته من يد زميله ، ووقف في سرعة

ـ هناك اصطفت الدبابات غير مفهومة في منعطف الطريق ياسيدي

عقد كومباد حاجبيه في شدة ، وهو يقول

ـ متى ؟ منذ بضع دقائق ؟

أجابه الجندي في سرعة قبل أن يعاوده ثورته

ـ لقد توقفت عدة عربات عن السير ، ويبدو أن بعضها قد

يكون هناك لتعويض خلف هذا

خلف (كومباد) في حدة

ـ تعويض ؟ إنه خداع هذه الكلاب ، يجب أن

بالأمر ؟ ماذا حدث هذا ؟

أجابه الجندي في ارتباك

ـ منذ ربع الساعة فقط أيها القائد

صاح (كومباد) في حنق

ـ ربع الساعة أيها الأغبياء

فحدق الجندي مذعورا

ـ لقد أمرت بعدم مقاطعتك أيها القائد ، و

فاطمه (كومباد) للمرة

ـ ألا في حالات الطوارئ أيها الخصي ، هذا تستغني

توقف عربات حربية في منطقة كاملة عن العمل ؟ أيس أمرا

طارئا للغاية

و انتفض حرسه ، وهو يدفع حاجزا مستطيلا في حزم

غاضب

ـ قد تجد فرصة لاستطلاع مكان ، فهذا العمل من بشرع

عن كونه أحد الحالات الطارئة ، ولكنه حالة ستورطهم

جميعهم هذه المرة

وانعقد حاجباه ، وهو يستطرد

ـ و يكشف عن هويتي على الأقل

* * *

تضاعفت مواجهة من المحيط الشرقي ، في عمان ، قارس ،

حيث لم يجد جنوده الثلوج في مواضعها ، ويذكر أن سقوط آخر

ثلج يعود منذ عام كامل ، وقد لم يتوقف على ذلك المكان

اشار الخلوق في فارس ، وذا سعوى وهو يقول

ـ من هذا الذي يقاطعنا وتحدث ؟

أجابه (نور) بقلقه

ـ اطمئن انه صديق

ثم اضاف

ـ والآن هيا بنا نتعجل فلنسأله أولا عما فعلته بعجوزين سرقوا لهم

حدق الخلوق وهو يتجه الى الممر الذي في عطوفة والقه

ـ لقد سرقوها من تلك الوحيدة وادخلوه عنوة داخل المعدلات السحيقة

حملق (نور) وهو يسرع

ـ سنلحق هذا فيما بعد .. هيا

سأل (فارس) في حيرة

ـ من هذا أيها القائد ؟

اجابه نور وهو يندفع نحو الغير

انه قائد الفصيل الثاني (فارس) القائد يدعى (بوذوك)(٢٩)

(يتبع فصل بعركة تكتيك الحضارة في ٢٥٨)

عندما وصل (كوماد) ورفاقه الى ارض المعركة ، كانت الساحة خالية الا من اشلاء و بقايا الجثث المتحولة وتطاير حطام المخلوقات فهتف كوماد ، في حنق

ـ ما الذي يحدث هنا ؟ من فعل هذا ؟

وقبل ان ينطق احد من رفاقه بحرف واحد لوح بيده في

في شحط وغضب ، صائحا

ـ إنهم رجال المقاومة اللاعين

واشهد حاجاته في حزم وهو يهتف

ـ ولكنهم لن ينتصروا هذه المرة

قال أحد رفاقه في حذر

ـ لقد فحصنا منطقة بأكملها ولكن أين القائد

ولا يوجد أحد آخر هنا

أجابه (كوماد) في حنق

ـ اذن ، لكن يجب على الأعداء مغادرة المكان

واتجه نحو صغير من حجارة وهو يستطرد

ـ ولكن لا فائدة الاختباء خلف تلك الحجارة فرصة

وتحولنا عن كان هنا منذ قليل

وا تسبب على شفتيه عبارة وحشية وهو يضيف

— وهذا ما سنوقع بأصدقائنا .

ولم يكد يفتح منظار على عينه حتى لاحت له ظلال حمراء ..

ظلال من كانوا هناك منذ قليل ..

وكانت هذه الظلال تقوده إلى مخبأ المقاومة .

* * *

٥ — ظل جاسوس

عقد فارس حاجبيه في ضيق وهو يتطلع إلى نور و بودون الذين يهمكان في حوار حاد ، وأخذ حنجرة منظاره عندما رأى رجاله يهمكان في طريقهما إلى مركز المقاومة السرّية ، وتمتم في حنق

— لا أفهم بعد من هو هذا الفضولي ؟

أجابته سلوى ، في خطوب ، وهي تتابع الأمر بدورها في اهتمام

— إنه (بودون)

سألها في توتر

— من (بودون) ؟

أجابته في تردد

— إنه مقاتل روسي ، كان يتعقب قديمًا في مخابرات كركبه ، أرغوان ، ، وقد جاء يوم إلى هنا في مهمة استطلاعية تمهيدًا لإرسال بعثة جلال من كركبه ، الذي يعرف جيدًا بألاف السبل

هتف (فارس) فى شحط
ـــ احتلال ؟!
همست وهى تقول :
لقد كاد يصيح حينذاك حتى أنه قد أسرع وصفّر
احتجاجا ، وعدنا إلى كوكبه
تطلع أيها فارس فى دهشة وهو يقول فى تفجع
ـــ يا إلهى !! وماذا تفعلم هناك ؟
ضحكت فى اختصار ، وهى تجيب :
ـــ نجحنا فى احتلال كوكبه
انتصب هناك فى ذهول وهو يحدق فى وجهها ، متمتما
ـــ احتلال كوكبه ؟!
ثم التفت إليه فى خجرة ارتباكية يحدق فى وجه
بودون ، فى دهشة بالغة قبل أن يهتف
ـــ هذا مستحيل !!
ثم بغته حاجبيه ، مستطردا
ـــ بالنسبة إلى على الأقل
فى نفس اللحظة كان (نور) يقول لـ (بودون) ،
ـــ ليس من العجيب يا (بودون) أن نأتى إلى الأرض
مرتين ، فمن المتوقع بها والأحرى استقبلنا ؟

أجابه (بودون) فى هدوء
ـــ ربما كان كذلك
ثم أضاف فى عمق
ـــ ولكن الأمر كله يثير حيرتى ، لقد كان [illegible]
هذا مستحيل عقلا ، إذ يستحيل أن يتطور [illegible] بهذا
على حين غرة ، ويستولى أهله على كل الوسائل الحديثة
بعد ، ويقرر غزو الأرض لاحتلال كوكبنا
همست لحظة ، ثم استطرد
ـــ لقد [illegible] وكأنه قد فعل كل هذا من أجلنا
فهتف (نور) فى دهشة
ـــ من أجل أنا ؟!
ثم هز رأسه ، مردفا فى حزم
ـــ مستحيل يا (بودون) ، لابد وأنهم
ظنّ (بودون) ، حامد خطاب ، ثم قال
ـــ ربما
سأله (نور) فى اهتمام
ـــ ولكن قل لى ، كيف نجوت من هؤلاء الغرباء فى كوكبك ؟

جابه (بوذوذ) في العذاب الشديد

— بالحجرة

بعد لحظة انه سيشرح كيف ألا سمه إلا بعد أن تراجع

وهو يقول

بعد هذا مهما الأمر الهم هو كيف ستجو أنت ؟

ابتسم (نور) مطمئنا

— تقصد كيف سينجو كوكبي ؟ حسنا هو يمكنك

معاونتنا ؟

هز كتفيه ، وقال

— انني لم أقل من كوكبي سوى القليل وهو لن يكفي

لإنقاذ كوكب كامل

سأله (نور) :

— فلماذا أتيت إلى هنا إذن ؟

صمت (بوذوذ) طويلا ، ثم أجاب

— لقد كنت سأتطوع لإنقاذ كوكبي ولكنت عجزت

عن ولعلمتني كلمة لم تشرح في قاموسنا يومنا من قبل

كلمة السلام

صمت برهة أخرى ثم أضاف

— ولقد أتيت من أجله

عقد (نور) حاجبيه ، وهو يتمتم مستفهما

— من أجله ؟؟

التفت إليه (بوذوذ) ، وهو يقول

[illegible]

[illegible]

قال

— فلنجربه عندنا

صافحه (بوذوذ) ، وهو يبتسم قائلا

— إنه كذلك

[illegible]

الحجرة ، وهي تقول

— خطر بالي إن (كوماد) ووجاله هنا

ابتسم (نور) قائلا

— هذا يدعو إلى السخرية

أجابته في توتر

— ... خوف ... فهو كشف جهاز ... حراري
وهو جهاز يلتقط موجات الأشعة دون الحمراء التي تنبعث
عن الأجسام الحيّة

... — ماذا ؟

... يشف عن ... مستطرقاً نحوه

— هذا يعني أنه يستطيع كشف حرارة جسدك حتى
يصل إلى حارسنا السرّي

فهتف (بودرون)

— هذا كشف ... فهو يعني أنه يستطيع
التحدّث بها ؟

... — قائلاً بالعربية

— فهمتني أنني لا أعبأ ... أن يصل هذا الحارس إلى
هنا

... — السوي ... جهاز ... وهي تقول :

خصيّة

... وجود هذا الجهاز ... قوتك هذه ستكون كافية
لحمايتها في الصراعة

— ... التقاطه من حرارة كرة صغيرة حمراء ... وهو يقول
مستطرقاً

— وسيداً بهذه

... يشف عن ... وهو يعني أن الكرة تحتوي ... ،
ثم يقول في حزم

— الأخير

... على ... تركب الكرة ... وتعاصر في ... ،
كما لا يستطيع الاقتراب ... حركت في بطء ... ح
حتى ... تقطف ... فتح ... ، وتقطف ... ،

— ستحتاج بالباب الفولاذي

... بودرون ... وهو يعقد ساعديه أمام صدره في حزم

— لا ... أن تفعل

وكان على حق

... تكفي كرة ... صغيرة ... باب ... حتى تحترق بقوة ...
... تتراجع ... لا أصغر ... وتحترق الباب في ... ،
كالشمع

... تحترق عيون ... جميع في ... وتقف ... في

— ماهذا يحل السماء ؟

أجابه (بردوك) فى هدوء

— [illegible] يبيح لها [illegible] خلال دقائق الباب ، مهما بلغ تحفظها

ثم أضاف فى حزم

— [illegible] الذى لم يقع بعد فى أيدى الأعداء

سأله (نلدوى) فى توتر

— هل سيفتح ؟

صمت لحظة ، ثم أجاب فى هدوء

— [illegible] بعد لحظات

• • •

[illegible] من خلف منظار الفحص الإشعاعى كعصى صغير وحشى شرس وهما يدوران فى المكان فى حين أخذ صاحبهما يضغط فى ذراعه بمقبض مقدرس وأى فريسة على قيد لحظات منه

— نطلاق تحتفظ كثيرا بها ولكنى غير فى مثل هذه الأمور لقد بدا الأمر بوحشى وثاب يحمل فى رحمه خرورة

مشابه بدرجة خرافة احمادان ، وهي كان شخصا متفكرا ثم
اندفع تلقائيا في عنف ، وأظن ذلك قد حدث مع أشخاص أخرى
غيرنا أيضا . وقد بقي الثلاثة صامتين عاجزين عن القول
والتصرف حيرة وتساؤلا في سرعة حتى تلاشت وهي
ثالث فاقد الوعي ثم خرج رجل من بعد صمت وحمله على
كتفه ، بعدها تبع بقية أفراد مرؤوسه ، وهو لا يشعر
الأرجوانية تحيط به ، و

نثر عبارته بغتة ، ثم شخص في توتر

— هيئ !!

ثم تطلع إلى حامله على مهل ، ثم عاد يتطلع
إلى سر صمته ، ثم عاد يتطلع إلى سر صمته ، ثم
ثم عاد يتطلع إلى سر صمته ، حتى عاد هو يتطلع

— لقد ظهر شخص ثالث من بين تلك الجدران ، واندفع
من مكانه ، وهجم على الرجل ، وظهر ذئب ثم بعوضة
بعدها ، ثم فيل ، ثم قوة عجيبة لا تمسكها عيون

نثر عبارته مرة أخرى ، ثم استطرد في حيرة

— سوى مكان (أورهوران)

فتابع رحلته بنظرات محيرة ، ثم عاد يحدق في حذر

— وكيف بأي رجل من هؤلاء الذين هم أمامنا الآن ؟

عقد حاجبيه ، وهو يقول في غضب

— لست أدري كيف ، ولكنه هنا حتما

ثم عاد يتطلع إلى سر صمته ، ثم استطرد في حدة

— لقد ظهر هنا ، وحطم عيون الحارسين ، و

قبل أن يتم عبارته ، ثار الرجل بكرة الحجر ، وقذفها
إلى الساحة ، وهتف (كوماد)

— عاجلا بحق السماء !!

وفي لحظة ، وثب الرجل بكرة ، وقد ألقى بنفسه في سرعة
فائقة ، ثم مضى يدور حول نفسه

وتحاول بقية أفراد الثلاثة أن تتلاشى دفعة واحدة
وقذف الرجل بكرة تلو الأخرى ، وسقط في كل مرة أرضا في
دوي ، واستطرد في الاصابة حتى تلاشت من الحجر في نفس
اللحظة التي هتف فيها (كوماد) في حنق

— اللعنة ، لقد صحب ذلك الشيء معه كل الآثار

ثم انتفض في غضب ، وهو يستدير إلى محدثه بقدر ما

— ولكن هذا لن يوقف ، لقد حرمنا من ثلاثة كنا في
حاجة إليهم ، وهذا يعني أننا سنرى في مكان ما جاهزين
ومتأهبين تماما ، حتى صار كالمتوحش ، وهو يستطرد

ـ ... هدم ... كله ... لا ... لأمر ... أعظم ... المقاومة هذه المرة ... وسنفعل

* * *

... في سيدة ... تتابع ما يحدث على ... الرحيم ... قبل أن يبت من مقعده ... لا لا ... حتى ... عند ... سيدة ... على ... من ... حتى ... لا يعلمه كل ... من ...

قال (بودون) في جلود كعادته

ـ ... لا ... يصل في ... هذا الله

أومأ (نور) برأسه موافقا ، وهو يقول

ـ ... يصح ... لكنه يصح ... في ... الأجنبي ... ينتصر ... جنبه ... ينتصر ... ـ ومن حسن ... حال ... هذا ... حتى ... يدخل ... حتى ...

خطب ابنته (نشوى) في قضيته

ـ هل تسعى للفرار يا أبي ؟

هزّ رأسه في بطء ، وهو يقول

ـ لا ... سعى ... أسعى ... تحطمه ... غرور ... كرامة

ثم التفت إلى (بودون) مستطردًا

ـ هل يبدو ... ... في ... الفرار ؟

... في ... هذا

ـ كلا ... هذا الرجل أيها القائد

انتفض (نور) ، وقال

ـ ... سمح ... ... في ... حياته

والتفت ... ، وهو يستطرد

ـ ... مستعدة ... وهزيمة

* * *

٦ ــ القتال

انطلقت جوقة الغنائية الصغيرة تحتفل بانتصار قوات الاحتلال في سماء القاهرة، حاملة على متنها عددًا هائلًا من الأسرى والمعارضين في طريقها إلى صحراء مقبرة الفريعة.

وبين هؤلاء المعتقلين كان رمزي والدكتور حجازي، وقد تمكنهما رفاقهما في زنزانة الصف وتم القائد في إنجاز

ــ انظر إن محمود قد أتى بشيء!

هز رمزي رأسه نفيًا وهو يسأل عبد المنعم

ــ مستحيل!!

فهم الدكتور (حجازي)

ــ إنه يضحكهم بشيء وقد يبدو

فاطمة (رمزي) في حسم

ــ أكون مستحيل إذا لم يكن قد أخرج الوحدة سرًا حتى لو أراد

تقدم إليه الدكتور حجازي وتقدم إليه في انتظام وكان يمشي ليتفقد من جديد الجديد ثم عاد يتمالك نفسه

ــ ما زال في نيتك التهوين على المعتقلين في هذه الحفرة؟

جاءه رمزي وهو يحاول أن يبتسم

ــ لا تحسن أني أخبرك في هذا المجال

تبسم الدكتور حجازي في وهن وهو يقول

ــ بل أنت موهوب

مرر رمزي أصابعه بشعره في وأستسلم للحالة

نفسه الذي ساد بعد تقرير مصير الخطاب ثم تمتم

ــ هل تعلم إلى أين يأخذوننا؟

رفع الدكتور حجازي وهو يقول

ــ أني أرتعد كلما تذكرت حوادث كوماندو عندما

ألقيت عليه هذا السؤال

فتح رمزي عينيه وقال في قلق

ــ ماذا قال؟

شهد الدكتور حجازى ، وهو يقول لـ تونر

ـ قال إننا سنذهب إلى الجحيم

لقد مرى حاجبيه وهو يتطلع اليه فى حيرة ثم غمغم فى قلق

ـ أنت واثق من أنه يقصد ذلك حين قال إنه سيذهب

هز الدكتور حجازى رأسه قائلا:

ـ كلا ، لم يكن هذا ما يقصده ، ولكن يقصد شيئا

يشبه ذلك ، لقد سألته عن ذلك حين قال أنه سيذهب إلى

الجحيم الحقيقى ، فحدق فى وجهى من فتحة غطاء الرأس

فقال (ونرى) لـ تونر

ـ فما الذى يقصده بذلك ؟

هز الدكتور حجازى كتفيه للمرة الثانية وهو يقول

ـ لست أدرى

ان عليهما تصحيح خطأ قبل أن يقول ، ونرى ،

فى لهجة أشد تونر!

ـ يبدو لنا أنه وصف لى هدفا فاخرا ، ثم هبط

تطلع الدكتور حجازى ، فى دائرة الضوء الصغيرة

وقال

ـ هذا صحيح ، إننا نقترب من رأس الصحراء

ثم (ونرى) لـ تونر

ـ هل سيقدمون على قتل أحدهم

أجابه الدكتور (حجازى) لـ تونر

ـ ولم يتجشموا كل هذا العناء ، من أجل قتلنا بتلك

الوسيلة الرومانسية الرقيقة ؟ كان يمكنهم أن يقتلونا بأعدادهم

الساحقة فى لحظة واحدة

توقف الاثنان عن متابعة الحديث ، وتوقف الجواد فى

الضوء ، فتطلعت ثم عاودت الهبوط

وفى هذه المرة ، تكشف بزوغ خافت للنهار

لقد وصلت هوفنهاين ، فى ساعتها

فى لحظة هادئة تحت رمال الصحراء ،

وهتف (ونرى) والقلق ، وهو يهتف لـ تونر

ـ يا إلهى !! إلى أين تمضى ؟

هتف الدكتور (حجازى) ، وهو يلتصق بالسائقة فى

رعب

ـ إلى أعماق الأرض ، إن يقوض داخل فجوة صناعية

رهيبة

ثم صاح في فلق .

— انظر .. الفجرة أفلق من فوقنا

فنظر (رمزى) وقد بدع بوثرة مبلغه

— الفلقه ؟ انهم سيدفنون في أعماق الأرض حقًا

ثم التفت إلى الدكتور (حجازى) مستطردًا

— ولكن لماذا يعذبون هذا ؟

ألقى سؤاله ثم حدق في وجه الدكتور (حجازى) الذي انعكست عليه أضواء خفيفة ، وبدا شاحب اللون ، هامد الجبناء مظلم العينين ، فأضاف في توتر

— ماذا هناك ؟

ثم مال عليه في المقعد ، في حين اندفع الدكتور (حجازى) في رُعب

وانطلق الرُعب كله إليه

لقد أدرك في لمح البصر أن كوماد لم يكن مخطئًا

لقد بعث بهم إلى جحيم

جحيم حقيقي !

* * *

وأيقن كوماد ، كبير المحققين سكان سطفه

لقد بدأ تحقيقه فعلًا على ظهر ... ودون أن يدري أحد

فجأة ... هبت سطفه رجفة لا أرجوانية على السماء

وسحقتها سحقًا ، وسحقتها سحقًا

... تعالت صرخات رعب وآلام وفزع

... من السكان وخطفت بين مرة وأخرى من هو

... فوقهم في سطفه فسحقهم أيضًا حتى كوماد

... ولا أحد ولا فسحقهم أيضًا عيون الحرسة

عوت هنا ، وعوت هناك

... بعض صوت كوماد ، وهو يصرخ في توحش وجنون

— سحقًا سكان كله ... بيده على بكرة ... فهم

... بعد ... تظاهرين في مقر نظامه بسرى

وفجأة ... وسط ... وهلال ... نفح صوت ساخر

يقول

— لا ... تفعل ... حاسب عليها بالرعد ... هنا

... كوماد ... جاءه من مصدر الصوت في سرعة

البرق

وفي سرعة أكبر ، بدأ القتال

انهالت الأدمغة الأرجوانية كالمطر

ساحل عاجر ... يبني له المركة ... ويستعيد به مكانته كمحرر
في عيني نفسه ... فضغط زرًّا (وساس في جرابه ... وهتف في ثوابر

— استعدوا جميعًا ... في كل القوات تعاونه في المنطقة رقم ثلاثة ... الوقت لا يسمح بالتأخير ... وانطلقوا بكل قواكم ... اقضوا الآن

من حقد الرجال على أدب ... هاتفًا

— إنه يستدعي كل قواته

المسمى (نور) ، وهو يقول

... يستدعي جميع قواته بالضبط

فيفهم الرجل في ثوابر

— لقد فقدت سيطرته على ... وبقي لكي يثبت تفوقه يكون هذه القوات؟

رتب (نور) على كتفه قائلًا

— هذا هو الوقت ... لكي يستغل كل قواته بعد

... يتسلط على منطقته بتعاونه مباشرة خاصة ... وهو يستطرد

— ما رأيك بملك ملاكًا مبرزًا؟

وبدت ابتسامته واثقة ..

واثقة للغاية ..

* * *

واكتسب ابتسامة عجاب على شفتي « فارس » ، وهو يراقب من مخبئه قوات الاحتلال ، التي راحت تغادر منطقة رقم ثلاثة في سرعة ... مع كل عيون خراسة في نفس المنطقة استجابة لنداء « كوماد » ... وهز رأسه في طرب ... وهو يتمتم

— عبقري هو هذا القائد

ابتسم مشورى ، في رضا ، وهي تقول

— كان ينبغي أن تدرك ذلك

لوحًا برأسه مصممًا

— إني أدركه بالفعل

ثم أضاف في إعجاب

— لقد نجح نجاحًا باهرًا ... فلقد قاد « كوماد » الذي سيطرته على نفسه ، عندما رأى نور ، أمامه وأرسل يستدعي كل قواته الخاصة ، في محاولة لكسب ميزان القوى لصالحه ... والتخلص من زعم المقاومة بعد يوم واحد من ظهوره العلني ، وعسى في غمرة غضبه وحماسه أن هذا يجعل ظهره الخاص عاريًا

تحدث (مشوى)
ـ لقد بقى جنديان خراسه
فصفق (فارس) فى سخرية
ـ هذا يبدو صحيحًا
قالت عابرة
ـ لا تستهين كثيرًا بقلة عدد الحراس فربما كان معى
مزيد من وسائل دفاعية رهيبة
عن كثيف مضحك
ـ ربما
ثم عاف فى فحة عابثة
ـ ولكن مهمتك تبدو محدودة فسنقتحم المقر فحسب
أضافت فى حزم
وسرعان ما تولى فخم ، مصر بعد أن تنزع خلم الخراء
فقد حاجبيه ، مضغتا
ـ هذا لا يؤرق فى
سألته فى دهشة
ـ لماذا ؟
أجابها هادئًا :

ـ لأنه يحمل فكرة عنصرية أكثر من اللازم فلماذا تخلم
(مصر) بالذات ؟
أجابته فى صرامة .
ـ لأننا فى (مصر)
هز رأسه قائلا
ـ وإنا لست عنصريًا ولكننى أتأمل معكم
قالت فى حزم
ـ إننا نحترم عنصريتنا
أجابها فى هدوء
ـ وأن أبدو أعبر بانتمائى إلى المملكة العربية السعودية
ورغبتى عندما يعبر بانتمائه إلى جمهورية السودان ، ولكننا
نعمل جميعا لأن من أجل هدف أعلى انتا ندافع عن حريته
كوكبنا كله ومن الضرورى أن نتجاهل الإقليمات ، و
فاطمة فى حسم
ـ حسنا يا (فارس) سوف نعرض هذه الفكرة على
والدى
ثم أضافت فى حزم
ـ عندما يلقى به مرة ثانية

ابتسم الضابط ابتسامة خفيفة ، وهو يقول

ـ سنفعل ما تريد أنت

ثم مال بمنديله ، وقال

ـ فليبدأ الهجوم على بركة الله

وبإشارة من يده انطلق الجميع نحو الهدف

نحو مقر قيادة (كوماند)

وتظهر حارسة المقر بملابسها ، ولكن لافتة منطلقة من

بندقية فارس ، تمحقها ، وتقتل ، فارس ،

ـ لقد أرحتنا من الطريق يا رجال

هتفت (نشوى)

ـ لو كان لي في موقعك ما تبقى أبدا بمفردك فقط

صاح بي حذقة

ـ التي أحتفظ معه في هذه النقطة

فوجئ بها تتوقف بغتة ، فقال في توتر وصرامة

ـ ألم أقل ما يستوجب هذا الأسلوب ؟!

صاحت وهي تشير إلى مقر قيادة كوماند

ـ انظر !!

التفت إلى حيث أشارت ورأى

رجلا أشقر يدفع بحقيبة

على كتفه

* * *

٧ ــ السلاح

[illegible] كوماد [illegible] وهو يحمل بندقيته الآلية [illegible] بالقرب من [illegible] يضطجعون [illegible] وهو يتهيأ [illegible]

ــ من يقدر هذه [illegible] لا أحد [illegible] يتحدى [illegible] وهي لا تضيع [illegible] ولا تصدأ [illegible] ولا تحتاج [illegible]

كان [illegible] قد فقد في هذه المعركة [illegible] وقفز من [illegible] وأخذ يعدو في كل اتجاه [illegible] كوماد [illegible] فاعتدل وهو يعدو في ساحة المعركة في مرارة، مخاطبا

ــ الكلب [illegible] لا مفر من الموت

ثم انتصب في [illegible] كوماد [illegible] وصاح

[illegible] فداء الأوغاد [illegible] سيستسلم [illegible] بعد هذا مفر من ذلك [illegible] إننا نحاصرك تماما

صاح (كوماد) في سخط

ــ [illegible] لا أحد [illegible] على وجه الأرض يدرك تلك المعركة إدراكه بعد

انحنى [illegible] نور في سخرية، وهو يقول

ــ صدقت

[illegible] نحو [illegible] وقف [illegible] كوماد، وهو يقول

ــ لقد [illegible] لقد بدت المعركة حقيقية

استدار [illegible] في هدوء، وتجمع في [illegible] القادمة ثم ابتسم في هدوء، قائلا

ــ صدقت [illegible] لقد بدت المعركة حقيقية

[illegible] بندقيته [illegible] وصوب [illegible] كوماد [illegible] لا حياة إليه، وضغط زنادها الصغير

وبدأت المعركة

بدأت بحق

• • •

[illegible] جميع [illegible] في حركة حذرة، وهو يحدق في ذلك الشيء [illegible] الذي [illegible] مقر قيادة، كوماد [illegible] نحوه اليمنى [illegible] شوى في رعب هادئ

— ربّاه ! ما هذا ؟!

كان [illegible] تكرة سوداء هائلة تطلّ منها عيدان [illegible] ويبدو مظهرها [illegible] ترى فيه [illegible] وهي كل ركن منه [illegible] أخطبوطي طويل [illegible] في الهواء

وكان ذلك الشيء يمشي على قدمين

وهتف أحد رجال الشارع — وهو يشير بسبابته إلى ما كان هذا الشيء [illegible] ناحيتي

فالتفت أطلق أحدهم البندقية الآلية عليه على الشيء الأسود

ولم يهتز ذلك الشيء قيد أنملة

كل ما حدث هو أنه قد تألق بالنور الأرجواني ثم تضخم حجمه وعاد يحمل اللون الأسود القاتم ، قبل أن يندفع إحدى أرجله في سرعة فيلتف حول الرجل ويحمله به و وبالبهيمة

فعل هذا في سرعة تفوق الوصف حتى إن الرجل المسكين لم يجد الفرصة حتى يصرخ مستنجدا

وفقر الجميع في الشارع [illegible] وشوى [illegible] صرخ في رعب

— يا للبشاعة !!

و [illegible] رجل آخر بندقيته وصوبها نحو الشيء الأسود

ولكن (فارس) صرخ

— كلا ... إنه يريح بها

هتف (شوى) وهي تتراجع في رعب

— هذا صحيح ... من الواضح أنه يمتصها ، ويستفيد منها على نحو ما ... حتى أن حجمه يتضخم باستمرار

عقد (فارس) حاجبيه ، وهو يقول في توتر

— ولكن لابد من وسيلة للقضاء عليه

تمتمت (شوى)

— هذا يحتاج إلى بحث طويل

هتف في حزم :

— لن نتراجع ، بعد أن بلغنا هذه النقطة

لم تخف ضحكة [illegible] سخرية بعض الشيء ، وهو يستطرد

— والواقع أنني أفكر في الأمر ، إلى وسيلة بدائية قديمة تناسب في دهشة ، دون أن يرفع عينيه عن ذلك الشيء الأسود ... الذي تضخم في مكانه ... وكأنه تمثال من الأبنوس

— بدائية ؟ ... أية وسيلة تعني ؟

استل من حزامه خنجرا حادا مقوسا ، وهو يقول في شجاعة خاصة

— هذه

وينقض على أكثر المخلوقات ... سرعة للسرقب في هذه الكتلة
ويختبر قديم فقط

م ٧ ـ ملف المنطقة: ٧٨: الصرح

هفت في استنكار

ـ خير ؟ هل سمعتني هذا الشيء الرهيب بختبر

تألقت عيناه في جذل ، وهو يقول

ـ نعم ولم لا ؟

و يندفع نحو الشيء الأسود صارخا

ـ الفيركي روح الأجداد

و ينقض على أكثر المخلوقات إثارة للرعب في هذا الكوكب

ويختبر قديم

فقط

• • •

تهلل أسارير كوماد ، وتلمع فيه طرب ... عندما يرى
عسر حوادث رهيبة ، تعمل ماله حدى ... وهي تنقض على
بو ... وما تبقى من رجاله ، ... تمكن بعضهم على أصابع
يد ... واحدة فحسب ... ومع خوفه المفرط عسروه على
حارسة قاتله

و شم ، كوماد ، بالغضب ... عندما بدا ... ور ، قادما على
نحو مخالف لمنطقية الأمور

و ... بكى ... ور ... فوق الشجعه على الهروب ... خوفا ... به

ومنحطها ..

وهنا غادت روح (كوماد) بخصوبة ترتفع فالد الأرعد
التصرّف بعيون الحراسة فانسلت كلها نحو (نور
ورجاله ..

وفجأة ظهر السلاح السرّي
الطلق فجأة طائر على نحو شبه بالك سوبرمان)
الأسطوري وانطلق من قبضته موجة إشعاعية قوية
سحقت عيون الحراسة وخاتم إلى رماد

والتراجع (كوماد) في ذعر ..
م يكن بمقدور هذا التدخل
ولا هذا القاتل الأرضوراني تدى العظيم (نور
ورفاقه غلب كل التوقعات
لقد كان هذا السلاح السرّي هو (بودود)
(بودود) الأرضوراني .

ورأى (كوماد) عيون حراسته تستحيل
ورأى جنوده يتراجعون في ذعر
واستغلالا لعامل المفاجأة اندفع (بودود) يطلق أشعته
الساحقة على الحرّاس و جنوده

وصرخ (كوماد) في غضب هائل .
— اللعنة !!

ثم قفز من مكانه صارخا :
— سنعود أيها الأرضي سنعود ولو كان هذا
آخر ما أفعله في حياتي كلها

وبكل ما انبعث من غضب وحقد رفع (كوماد) يده
بسلاحه وانطلق الشعب الساحقة نحو وهم المقاومة
نحو (نور)

• • •

لم يصدق الرجال أعينهم عندما رأوا (فارس) يقفز على
ذلك الشيء الأسود حاملا خنجره فيغرسه
في الشيء نفسه أصابه الدهشة
هذا هو التفسير الوحيد لأنه (بلانط) (فارس) بإحدى
أذرعه قبل أن يعلن هذا الأخير ظهوره

وصرخ (بشوى) في فزع
— لا لا (فارس)
ولكن هيهات
سبق السيف العذل

لقد أصبح فارس فوق الشيء ، ورح يطعنه بخنجره
في قوة ، هاتفا

— مت يا بوحش القدر مت

رح الشيء الأسود يهدر في غيظ فيما حوله في حزن
وانحنى خنجر فارس ثم مزق لحمه وتسيل منه دماؤه
الخضراء .

وتمزج الخنجر فيما تشبث فيه الأخطبوط الساحقة
ليس الخنجر وحده ..

لقد صوب إليه ضربته فارس
وأمام العيون المنفعلة الزائغة هوى الشيء الأسود
هوى وسط بركة من دماء خضراء قرحة
ولوحلة ، صاد صمت رهيب ..

وتمسح فارس حذاء الضخم في وجه ، فارس ، ثم
قهقه (لهوى) في انبهار :

— لقد قتلته ! لن يهين ثم العصور أبدا من متجرح .

ابتسم وهو يمسح الدماء الخضراء عن نصل خنجره
مقهقها

— وتكسي قتلت ليس كذلك ؟

هتف في خاص :

— ولقد كنت رائعا

انتفضت ابتسامة ، وهو يقول

— سأذكر هذه العبارة في لاند

خطت وجهها بحمرة الخجل وهي تهمهم

— افعل ما بدا لك

ثم انصرف في حذاء مغادرته بدا وكأنه يخفي خجله

— ولكن لا تنس مهمتك الأساسية

تطلع في ملامحها الجميلة في انبهار وهو يهمهم

— ومن يساعدها ؟

ثم اعتدل ، وانصرف في حزم

— هيا يا فتياني سنرفع علم دولتنا ثم في هذا القفر
ولكني حذرك يا آخر مرة نرفع فيها علمنا محالفا في المرة
القادمة عما إذا رفع العلم بسعودي أو عدو دولي

انصرفت في حياء ، مغمغمة

— لك هذا

اندفع الاثنان إلى داخل مقر القيادة ، وهتف (فارس) ،
وهو يلوح بالعلم

— سيسقط العالم في الصباح ، ليعلم ان المقاومة قد حاربت مصرًا جديدا

أضافت هي في فخر

— وان الأرض لم تستسلم بعد ولم

يقترب غاربها بعد والشمس عيناها في ذهول وهي تهتف

— يا إلهي !! انظر يا (فارس)

التفت إلى حيث أشارت وعقد حاجبيه في توتر وهو يتطلع في وجه منصور بادعاء نظره ببطء وتمهل ومنصور يستطرد في فرحة غامرة حتى يذهب وتدهشها

— إنه (محمود) . يا إلهي !! إنه هو

فتك (محمود) من خلف قضبان نافذته

— صباح الخير ، أنت (منصور) حقًا ، أم إنه حلم جميل ؟

صاح (منصور) في سعادة وهي تندفع نحوه

— بل أنا هي يا (محمود) ، أأنت حي ؟ هل تجوت ؟

هتف (محمود) في حرارة

— كلنا نجونا (أبو رمزي) و(الدكتور) وحمادي ، لقد عذبونا طويلا ولكنهم لم يقتلوا أحدًا منا

صاحت (منصور) في لهفة

— (رمزي) حي ؟ (رمزي) ؟ أأنت واثق ؟

تردد لحظة ، ثم أجاب :

— لست أدري ربما كان كذلك لست أدري

صاحت (منصور) في حماسة

— ماذا تعني ؟ أم تقل لهم لم يقتلوا أحدًا منا ؟

قال (محمود) في توتر :

— كان هذا حتى وصلنا إلى هذا المكان ولكني أجهل ما فعلته بهم ذلك الوغد (كرماد) بعدها لقد

جر عبارته ، ليهتف في حدة

— ألا تخبرني من سجني أولا ؟

عقد (فارس) حاجبيه وهو يقول

— أنت على حق

ثم جذب القضبان في قوة فصاح به (محمود) في رعب

— لا . ليس هكذا

تراجع (فارس) مضيفا

— لماذا ؟

صار (محمود) في السقف وهو يهتف في هلع

- لقد صعب عليه منيا خوضا يصل في حالة محاولة استخدام القوة لانتزاع القضبان

رفع طارق ، عينيه إلى سقف الزنزانة وهو يقول في توتر

- ... الذي سيطلقه هذا الجهاز لأمس طارق ، صاحب وحدة تحكمه في جهاز وهو يهرب

- سيطلق حزمة صغيرة من الأشعة لا تحرقه من السقف سيستغني بعدها بعد ثلاثة ثوانٍ فقط من لأن

الوداع يا رفاق الوداع

* * *

٨ ــ التضحية ..

لم يكن من الممكن أن يتخلى كوماندو ، هدفه

أنه لم يحصل على منصب قائد جيوش خلق بمثل

إنه مقاتل عنيف

وزاع بارع للغاية

لقد تخلص بسرعة بتدفقه الأخضر نور

لكنه لم يصل إليه

صنعها جاسوز (بودون) الخبيث

لقد أي بودون ما حدث فالظل حاجزه يختفي

لأخضر نور وصد عنه الأشعة السامة

ولكن هذه المرة سيبقه كلفه ذراعه اليسرى

لم يكد رجل كوماندو يدرك أن بودون قد أدار

وجهه بعيدا عنه حتى أطلق من بندقيته كل ما في من

واحد

وقد تحمل ذراع بودون ثوان كل هذا القدر من

الطاقة

والفجر

[illegible] ولكنه خطفه بخارج في مواجهة عدائه

وصرخ (نور)

ـ اتجه يا (بودوك)

وانطلق نحوه بمدفعه عبر حواجز نارية وسحقها بسحق

بمرحاها وهتف (بودوك) نفسه في غضب

ـ اللعنة !

القاذف بيده كوكبه بالصنع ثم طلق أشعته على بدلة

(كوماد) فدمرها والتفت إلى الحواجز التي تحمل

رجال عهد الأخير وسحق للآلاف منهم بأشعته في لحظات

ولكن الغضارة لم يكتمل

لقد أصابه جانب خبيث للغاية من أحد حواجز الأشعة

الأرجوانية

مسته مسًا ، فألقاه جانبًا في خبث

وانطلق نور ، ومن بقي من رجاله أشعته بمدافعهم

وراح (كوماد) يصرخ

ـ اقتلوا القاتل لأرضي يا رجال اقتلوه

لم يكن رجاله بحاجة إلى هذا الأمر

كانوا يحاولون قتل (نور) بالفعل

ولكنه كان شيء بأسطل ما إن تتصور أنك قد نلته حتى

يفرّ منك في مهارة

[illegible] وقاتلهم بعنف

وعلى حين (نور) خلفه الباقون جميع جهدهم

خلفه وتعاونوا لتدمير السفن على تحميل رجال

(كوماد)

بمدفعه ، كوماد ومن بقي ، حشر رجاله المعركة

لا أحد حتى هو نفسه يدري كيف

ولما أنها صلابة (نور) ورجاله

ولما أنه تحمل (بودوك)

أو أنه عامل آخر

عامل إلهي

وقد [illegible] كوماد أيده فوجئ بقوات

السدق تلاقت بقاذفه نحوه إلى أنه اضطر إلى التراجع بمدفعه في

ذهول

ـ مستحيل !!

خلفه نور تمامًا واندفع هو (بودوك) هاتف

— هل عاملك مكروه يا صديقي ؟

أجابه بودوين ، في هدوء وحذر ، ودون أن ينتبه كمدلله

— ليس كثيرا يا صديقي الأرضي ، إنني فقط فقدت خطتي ، ثم أضاف في حزم

— أعوت

خطف (نور) في لؤعة

— رباه لا يا صديقي .. ولا لا

هز بودوين رأسه نفيا في بطء ، وهو يقول

— كلا يا صديقي الأرضي ، لن (نور) يخطف عليكم ، إن تعلم بودوين أن النهاية قد جاءت ، إنه أمر غريزي ، لقد جاء موعد رحيلي ، وهذا لا يخرس

تمتم (نور) في ألم

— ولكنه يحزنني أنا

أجابه في هدوء

— خطا يا صديقي ، لا تحزن ، ولا تحزن ، يقضي لا لأن تحبهم ، وإنما لأنك هذا ، لقد فقدت من أجل حريته

ثم التقط من حوانيه مكعب صغير ، وهو يستطرد في صمت

— ولكني لم أقل كوماد ، لقد حافظت عليه حيا ، فلم خطفت على الفور ، عندما وضعته ، أليس كذلك ؟

تمتم نور ، والدمع يترقرق في عينيه

— بلى ، ولكنه يستحق القتل

صمت ، بودوين كأنه في غيبة ، فقال

— لا يا صديقي ، لا تحمل الزنجية في الانتظام ليحدثا عن خطف لا صنع ، إن خطفه عقوبة ، وأصل العمل يا صديقي ، وسيحزن كوكبك يوما لحب فيدنت ، ولكن عدي أنت لن تحظى عن كوكبي هذا

أجابه (نور) في ألم

— لن أفعل يا صديقي ، أقسم لك إني لن أفعل هذا ، لو ظللت حيا حتى ذلك الحين

ولاذ مرة في جبانه ، ابتسم بودوين ابتسامة ناجية ، وهو يقول

— سأقي يا صديقي ، علم أنك ستفعل

ثم تناوله المكعب الصغير ، مستطردا في حدة

— لعلّ هذا الشيء ..

تأمّل (نور) المكتب ، وهو يسأله

— ماهذا ؟

أجابه (بودوين) :

— إنها وسيلة اتصال بسفينتي الفضائية التي اختبأتُ في مكان ما في كوكبكم . إنها تحوي جهاز تخاطر أريد منك أن تستخدمه إذا طاردك أمير الاحتلال

سأله (نور) في حيرة

— لماذا ؟

أجابه في ثبات

— سنعلم أيها الصديق سنعلم لماذا

ثم أسدل جفنيه ، وهو يستطرد في صوت ذاهب

— أتريد نصيحتي ؟

تمتم (نور) في حزن

— بالتأكيد

ابتسم (بودوين) ابتسامة شاحبة باهتة ، وهو يقول

— اطلب من (يس ١٨) إنه وسيلتكم للخلاص .

(*) راجع قصة « الفخ الأخير » القاهرة رقم (٤٧)

تمتم (نور)

— (يس ١٨) .. ولكنك فقدتها يا صديقي لقد غرق في أعماق الأطلنطي(*) ، و ....

لم يتم عبارته

لم يفعل ، لأنه أدرك أن (بودوين) لم يعد يسمعه

لقد مات ..

مات وعلى شفتيه ابتسامة ..

يا للسخرية القدر !!

أن (بودوين) لم يبتسم في حياته أبدًا

وابتسم في موته

وفي حزن بالغ ، قلب (نور) أهل الأرض جثمانه ثم تمتم (نور)

— وداعًا يا صديقي .. وداعًا

وصمت لحظة ، يجمع قبضته في حقد قبل أن يستطرد

— يا للحرب

وفي عينيه ألف لهب حزين

— يا للحرب

* * *

(*) راجع قصة « الفخ الأخير » القاهرة رقم (٤٧)

الصف عينا (فارس) ، فى هلع ، وهو يرفع عينيه إلى سقف
الزريبة (لمحمود) ، هاتفا
ـ ثلاثون ثانية ؟!
وصاحت (سلوى) فى ارتياع
ـ يا إلهى !!.. ماذا فعلتما ؟
أجاب (فارس) وهو يحدق حاسبه فى حدة
ـ لم نفعل شيئا .
ثم عاد بعينيه إلى محمود ، واستطرد بعدائية للزريبة
مستطردا فى حزم
ـ والوقت لم يعد يجدى
وصاح به (محمود) :
ـ اصعد
اندفع (محمود) ، وهو يهتف
ـ ماذا سنفعل ؟
لم يكد يتم عبارته ، حتى اختطف الفتاة بذراعيه (فارس)
يسحق جسد الفتاة بين ذراعيه ، وهتف (محمود)
ـ يا إلهى !!
اندفع (فارس) عبر الفجوة ، وهو يمسك بذراعى
(محمود) ، وهو يقول

ـ من حسن الحظ أنك تحمل أجهزة
ثم اندفع (محمود) إلى فوهة الفجوة ، وانطلق
من زريبته فى نفس اللحظة التى دوى فيها سقف الزريبة ،
فهتف (فارس) :
ـ اصعدى
ودفع (سلوى) الفتاة فى الفجوة ، ثم قفز مع (محمود)
خلفها ، وانطلق جريا الأمتار القليلة التى تفصل أرضية
الزريبة ، فهتف (محمود) :
ـ يا إلهى ، كان من الممكن أن أكون هناك
وهتف (فارس) فى سرعة ، وهو يقول
ـ لحسن الحظ أنك تذكرت أن تحضر أجهزتك ، لأننا لم نكن
هناك
وقفز (محمود) فى امتنان
ـ وأنا لم أكن أعلم
وجرى (فارس) يكمل قائلا
ـ لقد هذا ما يعد
ثم انطلق (سلوى) ، التى انطلق بها فى انبهار ،
مستطردا

تسحل أرجلها الزرقاء

ـ لا داعي لكل هذا الانبهار ... إنه عمل عادي

همهم أسطوريه ... فعقدت حاجبيها قائلة في حدة

ـ ومن قال ذلك إنني .... ؟

قاطعها في حزم :

ـ لا عليك . فلنهتم مهمتنا أولا

تظاهرت إلهه في دهشة ... وقد بدا لها بوضوح أسرع من المعتاد ، ثم لم تشأ أن تشاركه في دعابته الإيقاع السريع ، وهي تعقد حاجبيها ، قائلة

ـ حسنا أيها الزعيم ، ماذا تريد ؟

هتف في توتر

ـ أريد الخرء الذي من الخطة ... أين مستوريه الإعلام ؟

أتاه صوت (عشوة) مخطوط ... وهي تقول في حدة

ـ هنا

التفت إليها ، يسألها في توتر

ـ هل أضفت كل شيء ؟

أجابته (عشوة) في حزم

ـ حسبي منتظف ... لقد عاونني السيدة (سلوى) وأوضحت جهاز البث الرئيسي خاصته ، و

فاطعها فى حدة

— حسنا ... دعنا من التفاصيل ... قل أسرع الكثير منها ... فهم هو التالى ... وماذا سيكون نتائج تصرفه ؟

عقدت حاجبيها فى حنق ... وهى تقول

— سيد بك ... أنا لى بعاشرة صاحبا ... وسيشاهد العالم كله غدا ... وهو يوقف قوى مصر قيادة كومندو ... القائد الأعلى بجيوش الاحتلال

قال فى توتر :

— حسنا ... هيا ... أوصى جهاز البث الرئيسى بسكه الاتصال هذا

قالت (منشورة) فى حدة

— قل لى يا جمال ... ألم تلحظ أنت شخصيا دور القائد بالصوت فتح أشبه بتمثيلية هزليه ... فى مدرسة ابتدائيه فوضى ؟

رمقها بنظرة صارمة ، وهو يقول

— كلا ... لم ألحظ ذلك

قالت فى غضب

— فلتبدأ الآن إذن

أجابها فى برود :

— لا وقت لذلك

حلقت هناك ساعتين ... ثم عجهت لأدير دفة الحوار الخاص بها من مهمته ... وعلهوت من خلفها ... منشورة ، وهى تبتسم قائلة

— قل لى يا جمال ... بارس ... ماذا تصرف هكذا ؟

حدجنى بنظرة ... منشورة ... تتأكد من أنى لا أسمعها

ثم أجاب فى صوت خافت

— لأنى خائف

حدقت ... منشورة ... فى وجهه بدهشة ... فى حين عقب (منشورة)

— خائف ؟! ... أنت ؟

أومأ برأسه إيجابا ، وهو يقول

— نعم ... لقد ... ت ... فهمه على ما يرام ... حتى هذه اللحظة ... وبعد أن حدد له بعاقبى

تجهمت ... منشورة ... فى حنق ... وهى تسأل

— أنت تقصد فى هذه النقطة

ـ تلفتت حولها ، مضطربة

— نعم ... فى حالة ما إذا ... كان ... ما فقصى سرعة

أجابها فى توتر

ـ سنعمل ما سنهدى سنفعل ما يريد الله
ولكنه لن يعاقبه ، يكفى والدنا من ذلك
لم يكن والدنا أبدا

• • •

٩ـ الرؤية ..

تجمع ، فور ان حملة ، يرددون الخطاب ثم انتصب بى
(كوماد) يدى يده شديد الغضب والغيظ ، وسط الرجال
الثلاثة الباقين من جان ، فور ولم يمنعه هذا من ان
يقول لنطانا فى حملة

ـ ولكن ماذا سنفعل يا خالد هل ستطاردنى ؟

أجابه (نور) فى حزم

ـ كنت أتمنى ذلك

ثم أضاف فى حقد

ـ ولكننى لن أفعل

ادخل الخوف (كوماد) حقا فشربه ولم يكن يدرك
مثل هذا النوع من الصراع ، مما جعله يتمتم فى توتر

ـ هل ستحاول انتزاع بعض المعلومات منى أولا ؟

هز نور رأسه نفيا ، وهو يقول

ـ ولا هذا أيضا

صفق (كوماد) فى حملة

ـ ماذا ستفعل بى إذن ؟

بلغت دهشته ذروتها ، عندما أجابه (نور) :

ـ سأطلق سراحك .

حدّق (كوماد) فى وجهه بذهول حقيقى ، قبل أن يتمتم :

ـ تطلق سراحى ؟!

أجابه (نور) فى هدوء :

ـ نعم .. سأطلق سراحك يا (كوماد) ؛ لأن هذا سيكون أبشع عقاب تتعرض له . يكفى أننا قد خدعناك ، وأوهمناك بأن عمانا السرّى على مقربة من هنا ، ودفعناك إلى استدعاء كل حرّاسك ، وأبعدناهم عن أعوانهم .

شعر (كوماد) بمرارة حقيقية ، وهو يهتف :

ـ اللعنة !!

مطّ (نور) شفتيه ، وقال :

ـ ولكنا سنفيدك برتاج إليكترونى خاص أيها الوغد ، سيحل من تلقاء نفسه فى العاشرة والنصف صباحًا .

تطلّع (كوماد) إلى وجهه فى توتّر ، وهو يقول :

ـ ولماذا العاشرة والنصف ؟

ابتسم (نور) ابتسامة باهتة ، وهو يقول :

ـ ستعرف حينذاك .

ثم أشار إلى أحد رجاله ، فأخذ معصم (كوماد) الأيمن بذلك الرتاج الإليكترونى الموقوت ، وقيد الطرف الآخر للرتاج إلى جزء بارز ، فى حائط النفق المجاور ، وقال (نور) :

ـ هيّا يا رجال .. هكذا تنتهى مهمتنا .

وابتعد مع الرجال الثلاثة ، وهو يستطرد فى حزم :

ـ سنتحمل جثث قتلانا بالطبع .

صاح به (كوماد) فى غلّ :

ـ اجمع أيها الزائد الأرضى .

التفت إليه (نور) ، وهو يقول فى هدوء :

ـ ماذا تريد أيها الوغد ؟

صاح به (كوماد) فى توتّر بالغ :

ـ لقد أخطأت بتركى على قيد الحياة ، فهذا سيضاعف من كراهيتى لك ، وتصيّدى عليك ، وعندما ألتقى فى المرة القادمة سأقتلك .

تطلّع إليه (نور) فى هدوء ، وقال :

ـ لن يغيّر هذا من الأمر شيئًا .

صرخ (كوماد) :

ـ سأقتلك .. سأقتلك .

ولكن (نور) تجاهله تماما ، وهو يحنى ليحمل جثة (بردون) ، ثم ينهض ، ويتبعه الغلام فى بطء ..

* * *

« لماذا ؟!! .. »

هتف (فارس) فى ضيق ، عندما التفى به (نور) فى المقر السرّى ، واستطرد فى مرارة :

ـ لماذا فعلنا كل هذا ؟ لقد فقدنا أكثر من نصفنا ، لنرفع علم دولتك فوق مقر قيادة (كوماد) .. وأنت تجلس فى أسر هذا الحقير ، ولكنك لم تلجأ إلى التخلص منه ، فهل يستحق ما فعلناه أرواح رفاقنا ؟

أطرق (نور) برأسه ، وألقت من عينيه نظرة حزن ، وهو يقول :

ـ نعم .. إنه يستحق .

صاح (فارس) فى مرارة :

ـ كيف ؟

انتفض (نور) فى غضب ، وهو يقول :

ـ عندما تشاهد ما سيحدث فى الصباح ، ستدرك أنه يستحق .

لوّح (فارس) بذراعه ، هاتفا :

ـ أشك فى ذلك .. كان ينبغى أن تقتل (كوماد) .

مطّ (نور) شفتيه ، وهو يقول :

ـ ربّما .. ولكن من الخطأ أن تنظر إلى مثل هذه الأمور بمنظور شخصىّ .

هتف (فارس) :

ـ عجبًا !! .. ألم تفعل أنت ؟!

رفع (نور) حاجبيه ، متمتمًا فى دهشة :

ـ أنا ؟

صاح (فارس) :

ـ نعم .. عندما استخدمت علم دولتك .

ابتسم (نور) وهو يغمغم :

ـ لقد أدركت ما تقصده .. فى المرّة القادمة سنستخدم علمًا دوليًّا ، يحمل صورة كوكب الأرض فحسب .. هل يرضيك ذلك ؟

ارتبك (فارس) ، وهو يهمهم :

ـ لم أقصد هذا تمامًا .

ابتسم (نور) متمتمًا :

ـ لا عليك .. إنني أعلم أنك لم تقصده .

ثم التفت إلى (محمود) ، يسأله في اهتمام :

ـ المهم الآن هو أين ذهب (رمزي) والدكتور (حجازي) يا (محمود) ؟

تمتم (محمود) :

ـ لست أدري في الواقع يا (نور) .. كل ما أعلمه هو أنهما قد دخلا ، مع كل الأسرى ، إلى مكان يُطلق عليه (كوماد) اسم الجحيم .

عقد (نور) حاجبيه ، وهو يتمتم :

ـ الجحيم !!.. يالله من اسم !!.. ألم تعلم أين هو بالضبط ؟

هز رأسه نفيًا ، فتمتم (نور) ، واعتدل متمتمًا :

ـ ترى أين هذا الجحيم اللعين ؟.. أهو سرُّ اختفاء الرجال المستمر ؟.. أهو .....

قاطعته (نشوى) ، وهي تهتف في لهفة :

ـ لقد جاءت اللحظة يا أبي .

التفت إليها في دهشة :

أشارت إلى ساعة معصمها ، هاتفة في حماس :

ـ إنها العاشرة .. خطة البث .

أسرع كل من بقي حيًا يراقب شاشة الرصد ، التي ظهرت عليها صورة (مشيرة) ، وهي تقول في توتر واضح :

ـ مرحبًا أيها السادة .. اليوم يبدأ بث برامجنا لأول مرة واحد .. لقد حققت المقاومة نصرًا جديدًا فجر اليوم ، وهزمت القائد (كوماد) ورجاله .

انتقل المشهد فجأة إلى صورة مقر قيادة (كوماد) ، والعلم المصري يرفرف فوقه .

وفي كل أنحاء العالم ، خفقت القلوب إكبارًا وسعادة ..

وفي مركز المراقبة الإمبراطوري ، انتحت عنها الإمبراطور (آمرو) ، وهو يهبّ من فوق عرشه البلّوري ، هاتفًا في غضب وثورة هائلين :

ـ ماذا ؟!.. اللعنة !!.. كيف فعلوا هذا ؟!.. أين كان ذلك الخفير (كوماد) ؟

خطف الحكيم (جلاكس) في توتر :

ـ قرر رجالنا بإيقاف البث على الفور يا مولاي ، فسيؤدي هذا الإرسال إلى اضطرابات عنيفة .

صاح الإمبراطور فى ثورة :

ـ سأفعل أيها العجوز .. سأفعل .

وتناثر حول الدنيا كلها مع حروف كلماته ، وهو يتابع :

ـ وسأنتصر من هذا الحقير (كوماد) فيما بعد .. أقسم أن أفعل .

أما فى مقر المقاومة السرى ، فقد تحدم (فارس) فى حماس :

ـ إنه يستحق .

سألته (نفرى) :

ـ ماذا تقول ؟

هتف فى حماس :

ـ أقول إن هذا يستحق .. لم يعد ذلك العلم مصريًا فى نظرى .. لقد صار عالميًا .. أى علم كان يكفى لتأكيد الفكرة .. فكرة المقاومة .

هللت أساريرها ، وهو يهتف :

ـ سيبقى المقاومة ، ولن تستسلم الأرض أبدًا .. إن هذا العلم يعنى فى الآن رمزًا للصراع .

وامتلأت نبراته بالحزم والحماس ، وهو يستطرد :

ـ والتحدى ..

نعم .

كانت تلك المرحلة قد جاءت ، وفرضت نفسها على الأحداث .

مرحلة الصراع ..

والتحدى ..

* * *

[انتهى الجزء الثالث بحمد الله ، ويليه الجزء الرابع]

(التحدى)